والجد هو الجسم الكامل بين الدنيا والاخرة فانه اذا اخرب زال حكم
الدنيا وظهر حكم الاخرة والكنز المخفي تحت هذا الجدار من قوله
تعالى لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسي وقوله
ولتصنع على عيني اي دائما فالعلو اشارة الى الظهور وهذا
معنى ان الحق نفسه كنز مخفي تحت جدار الجسم فاذا بلغ
الغلامان اليتيمان اشدهما بان قويا بقوة اصولهما وعلتهما
على مقتضى الجسم استخرجا كنزهما فظهر الكنز المخفي
وقوله بعد ذلك فاحببت ان اعرف فتظهر حينئذ المحبة الالهية
من قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقال الناظم للمريد الصادق
فطب بالهوى نفسا ولا تطمع لا منا هذا في الحديث والاية على
معنى التفسير لهما فنستخرج ذلك منا ونحسب اننا نمنع حتى
ذلك على مقتضى ما قاله العلماء فان هذا الذي ذكرناه هنا
اشارة الى بعض ما اشتمل عليه الحديث والاية فانه عليه السلام
اوتي جوامع الكلم وما نفسه قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا فانه متضمن لمعان لا نهاية لها والاشارات
عن العبارات ومعنى قوله طب بالهوى نفسا يقال طبت
به نفسا اي طابت به نفسي كذا في القاموس وطابت النفس
صلحت اي اتصفت بالطيب وهو تزكيتها بالاخلاق
الحسنة وطهارتها من الاخلاق الذميمة قال تعالى قد افلح
من زكاها اي طهرها وقد خاب من دساها اي دسها في تراب
جسمه بان غلب عليها حكم طبيعته والبسها شهواته وقوله
فقد نشرت من السيادة يقال ساد يسود سيادة مار سيدا

والنفس

٢٦

وأنفَس نفوس سورة وانفسا فعل تفضيل من نفس الشيء
ككرم نفاسة واصله النفيس المال الكثير والمراد به الاكثر صلاحا
وديانة من جميع العباد جمع عبد وهو الانسان حرا كان او رقيقا
كذا في القاموس ويجوز ان تكون انفس جمع نفيس ايضا
وقوله من العباد بيان للانفس والعباد بتشديد الباء الموحدة
جمع عابد من عبدت الله اعبده عبادة وهي الانقياد
والخضوع والفاعل عابد والجمع عباد وعبدة مثل كافر وكفار
وكفرة كذا في المصباح وقوله في كل امة متعلق بالعباد
والامة بتشديد الميم اتباع النبي والجمع امم مثل غرفة
وغرف وتطلق الامة على عالم دهره المنفرد بعلمه كما في المصباح
والمعنى انك صرت سيدا على كل سيد من الناس ممن لم يكن
في مقاماتك وفضلت على جميع العباد والزهاد في جميع
الامم لانك تعبد الله بالله لله لا بنفسك ولا لحظ نفسك
من جلب نفع او دفع ضرر وعن معرفة الهية وكشوفات
بعينية وتجليات ربانية والعباد والزهاد يعبدونه
بقوى انفسهم جاهلين بربهم طالبين منه الثواب
ومتوقين بذلك من العقاب

وفز بالعلا وافخر على ناسك علا بظاهر احوال وفيض تزكت

فز فعل امر من الفوز قال يفوز فوزا ظفر ونجا كذا في المصباح
والعلا بالضم جمع العليا قال في المصباح اصل العليا
كل مكان مشرف وجمع العليا علي مثل كبرى وكبر والمراد بالعلا
مراتب التحقيق في معرفة الله تعالى وقوله وافخر من
الفخر قال في المصباح فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)